الا الذين اتوه اي الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم
البينات الحج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلفوا وهي وما بعدها
مقدم على الاستثناء في المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله الذين امنوا
لما اختلفوا فيه من البيان الحق باذنه باراده والله يهدي من يشاء هدايته
الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جهد اصاب المسلمين اقبل حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين
من المحن فصبروا كما صبروا استئنافا جملة مستانفة مبينة لما قبلها البأساء شدة
الفقر والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاء حتى يقول بالنصب
والرفع اي قال الرسول والذين امنوا معه استبطاء للنصرة لتناهي الشدة
عليهم متى ياتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا ان قبل الا ان نصر
الله قريب اتيانه يسألونك يا محمد ماذا اي الذي ينفقون والسائل عمرو بن
الجموح وكان شيخا كثير المال فسال النبي صلى الله عليه وسلم عليه ينفق وعلى
من قل لهم ما ينفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان
للمنفق الذي هو احد شقي السوال واجاب عن المصرف الذي هو الشق
الاخر بقوله فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
اي هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله به عليم فيجازي
عليه كتب فرض عليكم القتال لكفاب وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته

وعلى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل
النفس الى شهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة
لسعادتها فعسى لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة
والشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان
الاجر والله يعلم انتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما امركم به
وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله بن جحش قتال
المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب
فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك عن الشهر الحرام الحرم قتال فيه
بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم ونكر لمبتداء وخبر وصد مبتداء
منع الناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام اي مكة
واخراج اهله منه وهم النبي والمؤمنون وخبر المبتداء اكبر اعظم ونكر
عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك منكم اكبر من القتال لكم فيه
ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى كي يردوكم عن دينكم الى
الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك
حبطت بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب
عليها والتقييد بالموت يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب
عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي واولئك اصحاب النار هم

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)